وانطلقت في هذا الوقت أوساط متخلفة ، ومعادية للاشتراكية والماركسيـــة والشعب تزايد علـى العلاقات العربية — السوفياتية بالعلاقات العربية الصينية . (الحوادث ٧٢/٦/٢ ، العدد ٨١٢) . حدث هذا داخل حركة المقاومة الفلسطينية ، كما حدث خارجها . فلماذا قامت هذه الحملة المعادية للاتحاد السوفياتي ، وما هي اهـدافها ؟ قبل ان نجيب على هذا السؤال لا بد لنا من أن نشير الى الظروف التي رافقت هذه الحملة . وهذه الظروف هـي :

أ — هجمة امبريالية شرسة تقودها الولايـات المتحدة من اجل فصم العلاقات العربية السوفياتية، وذلك لتسهيل السيطرة الامبريالية الصهيونية على المنطقة . ولقد تحدث نيكسون علنا عن قلقه مـن الوجود السوفياتي في مصر والمتوسط . كما أن الاوساط الصهيونية العالمية وفي الارض المحتلـة ركزت كثيرا على قضية الوجود السوفياتي في مصر وبقية البلاد العربية .

ب — زيادة نشاط الاتحاد السوفياتي من اجـل تمتين علاقاته مع الدول العربية وانتهاج سيـاسة اكثر حيوية واكثر تشددا ، وهو ما عبرت عنـه احدى المجلات بالتالي : « تثبيت المواقع المعاديـة لاميركا في الواقـــع العربي ، عبر المعاهـدات العربية — السوفياتية من جهة . وعبر خطـوات التقارب العربي ، والحملة ضد التيارات الاميركية في الواقع العربي ، وزيادة حجم التسليح للبلدان العربية ، وكذلك مشاركة حركة التحرر العـربي اقتناعها « بأن هناك وسيلة أخرى » لتحرير الاراضي العربية المحتلـــة » (البـــلاغ ، العدد ٢٢٠ ٧٢/٥/٢٢) .

ج — تحرك الفئات العميلة والمرتبطة بسيـاسة الولايات المتحدة في الوطن العربي تحركا واسعا من أجل محاصرة المقاومة الفلسطينية وضربها ، ومن اجل ضرب الحركة الوطنية العربية ، وذلك بهدف تصفية القضية الفلسطينية وفرض الهيمنة الامبريالية على المنطقة .

بعد هذا نستطيع الاجابة على السؤال : لمـاذا قامت هذه الحملة وما هي اهدافها ؟ اما لمـاذا قامت الحملة ، فيبدو واضحا من الوقائع البارزة. أهمها أن الولايات المتحدة اخذت تقتنع يوما بعد يوم أن حركة التحرر العربي ، تحقق انتصـارات جديدة ، رغم النكسات والهزائم والتراجعات . فالخط العام لحركة التحرر العربي هو في صعود ، منذ سنة ١٩٥٥ ، على الرغـم من الانحـدارات الهائلة والذبذبات الكبيرة . والذي يقارن وضـع البلدان العربية اليوم ، بوضعها سنة ١٩٥٥ ، أو ١٩٦٥ ، يلمس هذه الحقيقة . ويكفي ان نشير الى مجموعة من الظواهر :

اولها : ان كل البلدان العربية مستقلة اليوم ، استقلالا تاما أو شبه تام أو صوريا ، ولقد كان عدد منها غير مستقل سنة ١٩٥٥ . لقد استقلت تونس والمغرب ، ثم الجزائر ، واستقلت اليمـن الديمقراطية وبلدان الخليج بعد هذا التاريخ .

ثانيها : أن كثيرا من الانظمة الرجعية قد سقـط خلال هذه المرحلة (ليبيا ، اليمن ، العراق) ، وان الاستقلال الوطني قد تعزز في اكثر من بلد (مصر ، سورية ، العراق ، الجزائر) .

ثالثها : أن هذه المرحلة شهدت تطورا اقتصاديا كبيرا : الاصـــلاح الزراعي في مصر وسوريـة والعراق والجزائر ، انشاء القطاع العام في البلدان المذكورة آنفا ، السيطرة على صناعة النفط فـي مصر وسورية والجزائر والعراق وليبيا .

ولقد كان كل هذا التقدم على حساب المواقـع الامبريالية في المنطقة . وهو تقدم يهدد بقايا المواقع الامبريالية تهديدا مباشرا ، ويطرح قضية وجودها في المنطقة من الاساس ، على الرغم من بطئه وعلى الرغم من الذبذبات التي يعيشها ، وعلى الرغم من قوة مواقع الامبريالية ونفوذها وعلى الرغم من ان وجود دولة الاحتلال يمثل خطرا على كل منجزات الاستقلال ، بالاضافة الى كونه احتلالا .

ثم ، واضافة الى ما سبق ، فان الولايات المتحدة أخذت تشعر ، بعد تصاعد المقاومة الفلسطينية، أن استمرار نمو المقاومة سيهدد كل الوجـود الامبريالي في المنطقة . ولهذا قررت ان تعمل على اعادة ترتيب الاوضاع في المنطقة بحيث تصبـح منطقة هدوء وسلام . وهذا لن يكون الا بالقضاء على المقاومة الفلسطينية وسحق قوى حركة التحرر الوطني العربية وتكريس « **انظمة معتدلة** » تضمن « **الاستقرار والامن** » .

وتشارك الولايات المتحدة خـوفها وقلقها اوساط عربية ، خصصت لمحاربة الشيوعية اموالا لـم تخصصها لتحرير فلسطين ، وصرفت في هذا المجال